נייר עמדה אישי – תוצר לדוגמה - ערבית

פרטים אישיים

שם המפמ"ר:	מוחיי אלדין מורשד
שם איש הקשר:	כתוב כאן את שם איש הקשר, בנוסף למפמ"ר אם יש כזה
תחום הדעת:	تاريخ في المجتمع العربي والبدوي

ورقة موقف شخصيّة- مثال لمنتَج

תשפ"ו 23221/محمد علي باشا

هل قام محمّد علي باشا بإصلاحات هدفت إلى تطوير وبناء مصر الحديثة، ام أنّ اصلاحاته كانت من أجل تحقيق طموحاته الذاتيّة

سعيد

وصف الموضوعة/ المسألة/ المعضلة

محمّد علي باشا هو مؤسس الأسرة العلويّة وحاكم مصر ما بين 1805 حتى 1848، ولد في مدينة قولة في مقدونيا عام 1769. تعلّم في شبابه فنّ الفروسيّة وتقرّب من حاكم المدينة ودخل الجيش العثمانيّ. قدم إلى مصر عام 1801 مع قوّة عسكريّة عثمانيّة صغيرة وذلك لمحاربة الفرنسيّين بقيادة نابليون بونابرت، الذين احتلّوا مصر.

وصل إلى السلطة في مصر، ونجح بفضل حنكته السياسيّة، بتأييد الشعب المصريّ له ضدّ الوالي العثمانيّ، وحصل على دعم زعماء الشعب (علماء ومشايخ الأزهر) حيث عُيّن واليًا على مصر، وذلك بعد أن أقرّ السلطان العثمانيّ هذا التعيين بفرمان عام 1805.

أدخل محمد علي باشا إصلاحات في مجالات عديدة في مصر والتي تميزت بميزة التحديث التي برزت في مشاريعه الزراعية والعلمية التي هدفت بتطوير مصر الحديثة. وفي إطار سياسته الاقتصادية اهتمّ بشقّ الأقنية وتشجيع الزراعة العلميّة، وأدخل زراعة القطن إلى الدلتا من السودان عام 1822. كما اهتمّ بالعلم والتعليم، فأنشأ مؤسسات خاصة بالمعارف والتربية، وأسّس مدرسة للهندسة ومدرسة للطب (حتّي، 1962: ص. 852).

يُعدّ التحديث من أبرز مميزات سياسة محمد علي باشا، إذ سعى إلى نقل مصر من إطارها التقليدي إلى دولة مصر الحديثة تعتمد على العلم والإنتاج المنظّم. فقد ربط بين الزراعة والعلم في مشاريعه الإصلاحية.

ومن وجهة نظر أخرى لا شكّ أنّ محمد علي كان يعلم أنه لا يستطيع القيام بتطوير المشاريع الخاصة بإنشاء دولة مصر الحديثة ما لم يتمكن من القيام بتغييرات أساسية عن طريق سيطرته على الجانب الاقتصادي ليضعها في خدمة طموحاته. وهنا برزت سياسة الاحتكار التي انتهجها، في الدولةَ على جميع المجالات التجارة والزراعة والصناعة، بحيث أصبحت موارد البلاد تحت إشرافه المباشر، مما مكّنه من تمويل مشاريعه الإصلاحية. فقد سعى محمد علي منذ البداية إلى السيطرة على إمكانيات مصر الزراعية والتجارية والصناعية، بهدف تمويل مشروعاته وتحقيق الاكتفاء الذاتي واستغلال الموارد الاقتصادية للبلاد، إلا أن هذه الإمكانيات وُجّهت بدرجة كبيرة لخدمة مشروعاته وتنفيذ سياسته بدلًا من توجيهها لخدمة الشعب (يحيى، 1967:ص. 116).

يُعَدّ تطبيق محمد علي لسياسة الاحتكار دليلاً على إدراكه العميق بأنّ تحقيق مشروعه لتحديث مصر يتطلّب السيطرة على الموارد الاقتصادية لضمان توجيهها نحو بناء دولة قوية ومستقلة، حتى لو على حساب مصالح الشعب.

وهنا يبرز سؤال البحث الذي يدور حول هذا النقاش:

إلى أيّ مدى كانت إصلاحات محمد علي باشا تهدف إلى خدمة مصر وبنائها كدولة حديثة، أم أنها كانت وسيلة لتحقيق طموحاته الذاتية وتثبيت حكمه؟

أثارت شخصيّة وأعمال محمّد عليّ في مصر جدلًا عميقًا، فمنهم من يراه باني مصر الحديثة ومؤسّس نهضتها وباعث حضارتها، نظرًا للإصلاحات الجذريّة والمتعدّدة التي قام بها في مصر على مستوى الجيش والإدارة والاقتصاد والتعليم والزراعة، وهناك من اعتبره شخصيّة مستبدّة سياسيًّا استغلّ إصلاحاته لتعزيز وتحقيق طموحاته الشخصية، إذ لم يكن المصريّون في نظره إلّا مجرّد أدوات لتحقيق طموحاته.

مع/ التفسير "أ" ضدّ/ التفسير "ب"

موقف الطالب (لب ورقة الموقف)

أنا أؤيد أن إصلاحات محمد علي هدفت إلى تطوير وبناء مصر الحديثة.

التعليل الأول:

قام محمد علي باشا في سياسة الإصلاح الزراعي في مصر، هذه الإصلاحات كانت ضرورية لإنقاذ البلاد من الأزمة التي سببها حكم المماليك، الذين سيطروا على الحكم وأهملوا الزراعة والتجارة مما أدى إلى ضعف الاقتصاد المصري.

لقد أدرك محمد علي أهمية تطوير الزراعة كمصدر رئيسي لقوة الدولة، فقام بإدخال زراعة القطن والليمون، وأعاد ترميم ميناء الإسكندرية، وحفر ترعة تربط الميناء بنهر النيل، مما ساهم في انتعاش التجارة وتحسين أوضاع الفلاحين.

هذا الإصلاح كان إحدى الخطوات نحو بناء دولة حديثة ومستقلة تعتمد على نفسها.

وقد قام محمد علي بإصلاحات أساسية في مجال الزراعة، فعمل على مسح الأراضي وإلغاء نظام التزام الضرائب، وعيّن من يتولى إدارة الأراضي وجباية ضرائبها، كما وزّع بعض الأراضي على الفلاحين القادرين على استغلالها، ومنح الضباط والمشايخ مساحات أخرى. وأدخل زراعة القطن والليمون، وأقام السدود والترع، وحسّن وسائل الري، وكان من أبرز مشاريعه القناطر الخيرية في الدلتا. كما أنشأ مصانع لإنتاج الورق وأنواع مختلفة من الأقمشة والكتان والصوف (توما، 1985: ص. 36).

ونتيجة لأعماله في الإصلاح الزراعي طرأ تحسّن على وضع مصر الداخليّ، وحسّن من وضع الفلاحين.

التعليل الثاني:

أؤيد القول إنّ محمد علي باشا هو الذي جعل مصر دولة حديثة، فقد اهتمّ بتطوير التعليم والثقافة والعلم، فأنشأ المدارس والكليات العسكرية والعلمية، وأقام المستشفيات، وأرسل البعثات العلمية إلى أوروبا لتعلّم العلوم الحديثة. ومن إنجازاته أيضًا تأسيس المدارس العلمانية العامة لأول مرة في تاريخ مصر، الأمر الذي ساعد في نشر العلم والمعرفة بين أبناء الشعب المصري.

وقد أرسل محمد علي عشرات من الشباب المصريين إلى أوروبا لدراسة العلوم الحربية والتقنية والهندسة الزراعية والطب واللغات والحقوق، كما تُرجمت إلى اللغة العربية كتب متخصصة ومدرسية. وبعد انتهاء هؤلاء الشباب من دراستهم وعودتهم إلى مصر، عملوا ضباطًا وموظفين ومديرين ومهندسين في المؤسسات الحكومية، ووصل بعضهم إلى مناصب عليا. وإلى جانب ذلك، افتُتحت للمرة الأولى في مصر مدارس علمانية عامة (لوتسكي، 1976:ص. 73).

الموقف الإضافي
يرى الموقف الاخر أن إصلاحات محمد علي باشا لم تهدف فقط إلى تطوير مصر، بل ارتبطت أيضًا بطموحاته السياسية والعسكرية ورغبته في تقوية سلطته. فقد سعى إلى السيطرة على موارد البلاد الزراعية والاقتصادية، واحتكر عددًا من المحاصيل المهمة، كما عزز سيطرة الدولة على الأراضي والموارد، مما أتاح له توجيه جزء كبير من إمكانات مصر نحو مشروعاته.
ويرتبط هذا الموقف بمفهوم بناء الأسطول؛ إذ احتاج محمد علي إلى موارد مالية ومواد أولية وقوى عاملة لبناء قوة بحرية تخدم مشروعه العسكري. ويشير بروكلمان إلى سيطرة محمد علي على عدد من المحاصيل ومصادر الدخل، ومصادرته الأوقاف والإقطاعات، ثم استخدامه العمال والمواد في إنشاء أسطوله، وهو ما يوضح العلاقة بين السيطرة الاقتصادية وبين طموحاته العسكرية والسياسية (بروكلمان، 1968: ص. 545).
لذلك أرى أن بناء الأسطول لم يكن مجرد إصلاح عسكري منفصل، بل كان جزءًا من مشروع محمد علي لتقوية سلطته وتوسيع نفوذه. فقد مكّنته السيطرة على موارد البلاد من تمويل مشروعاته العسكرية وبناء قوة تخدم أهدافه السياسية، وهذا يدعم الموقف القائل إن جانبًا من إصلاحاته ارتبط بتحقيق طموحاته الذاتية، إلى جانب ما أحدثته من تغييرات في مصر.

ونتيجة لأعماله في الإصلاح التعليمي والثقافي زاد عدد المثقفين في مصر الذين تأثروا بالحضارة الأوروبية على قيم الحرية والمساواة.

الحلّ الوسط المتّفق عليه

بعد دراسة إصلاحات محمد علي باشا والاطلاع على الآراء المختلفة حول طبيعة حكمه، توصلت إلى أن تقييم تجربته لا يمكن أن يعتمد على جانب واحد فقط. فقد كنت أرى أن محمد علي يُعدّ باني مصر الحديثة بفضل إصلاحاته المتعددة التي أسهمت في تطوير الزراعة والتعليم والثقافة والجيش والبنية التحتية، وساعدت على بناء دولة أكثر قوة وتنظيمًا.

وقد ساعدني مفهوم التحديث على بلورة هذا التبصّر؛ إذ أدركت أن إصلاحات محمد علي لم تقتصر على مجال واحد، بل شملت مجالات متعددة وأسهمت في إحداث تغييرات مهمة في مصر. ففي الزراعة عمل على تطوير وسائل الري وتشجيع زراعة القطن، وفي التعليم والثقافة اهتم بإنشاء المؤسسات التعليمية وإرسال البعثات العلمية إلى أوروبا، إلى جانب تطوير الجيش والإدارة والبنية التحتية.
لكن مفهوم سياسة الاحتكار جعلني أنظر إلى تجربة محمد علي بصورة أكثر توازنًا. فقد أدركت أن تطوير الدولة ارتبط أيضًا بسيطرته على موارد الزراعة والتجارة والصناعة وتوجيهها لخدمة مشروعاته وتقوية حكمه. وهذا جعلني أراجع موقفي الأول وأفهم أن الإصلاحات يمكن أن تحقق نتائج إيجابية للدولة، وفي الوقت نفسه تخدم أهداف الحاكم وطموحاته السياسية.
لذلك توصلت إلى أن إصلاحات محمد علي أسهمت بالفعل في تحديث مصر وبناء مؤسسات دولة حديثة، لكنها خدمت في الوقت نفسه مشروعه السياسي وساعدته على تعزيز سلطته وتحقيق طموحاته. وقد ساعدني هذا التبصّر على فهم أن الحكم على شخصية تاريخية لا ينبغي أن يقوم على إنجازاتها فقط، بل يتطلب أيضًا النظر إلى أهداف سياساتها ونتائجها وتأثيرها في الدولة والمجتمع.

מصطلحات

التحديث, سياسة الاحتكار, الاصلاح الزراعي, الإصلاح الثقافي، الالتزام ، الاسطول .

مصادر

فيليب حتي, , 1962تاريخ العرب المطول, بيروت: دار الفكر , , 582الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي ألّفه المؤرخ والأكاديمي فيليب حتي، المتخصص في التاريخ العربي والشرق أوسطي، ويقدم معالجة واسعة للتاريخ العربي اعتمادًا على مصادر ومراجع تاريخية متعددة. الصلة والملاءمة: يرتبط بإصلاحات محمد علي في الزراعة والتعليم، ويساعد على فهم مظاهر التحديث التي شهدتها مصر في عهده، ولذلك فهو ملائم لعرض التفسير الذي يرى في إصلاحاته مساهمة في بناء مصر الحديثة.
إميل توما, 1985, تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث, عكا: دار الأسوار, 36, الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي يتناول التاريخ العربي الحديث والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة. الصلة والملاءمة: يعرض إصلاحات محمد علي في الأراضي والزراعة والري وزراعة القطن وإقامة المصانع، ولذلك فهو ملائم لدعم التعليل المرتبط بمفهوم الإصلاح الزراعي ودوره في تطوير الاقتصاد وبناء الدولة.
فلاديمير لوتسكي, 1975, تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني, موسكو: دار التقدم, 73, الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي متخصص في التاريخ الحديث للأقطار العربية، ألّفه مؤرخ متخصص وترجم إلى اللغة العربية، ويعرض التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ضمن سياقها التاريخي. الصلة والملاءمة: يتناول إصلاحات محمد علي في التعليم والثقافة وإرسال البعثات العلمية إلى أوروبا والاستفادة من خريجيها في مؤسسات الدولة، ولذلك فهو ملائم لدعم التعليل المرتبط بمفهوم الإصلاح الثقافي ودوره في تحديث مصر.
كارل بروكلمان, 1968, تاريخ الشعوب الإسلامية, عكا: مكتبة السروجي, 545 , الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي ألّفه المؤرخ والمستشرق الألماني كارل بروكلمان، وترجمه إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ويتناول تاريخ الشعوب الإسلامية وتحولاتها السياسية والاقتصادية ضمن سياق تاريخي واسع. الصلة والملاءمة: يرتبط مباشرة بالموقف الذي يناقش طموحات محمد علي؛ إذ يعرض سيطرته على الأراضي والمحاصيل والموارد الاقتصادية وتوجيهها لخدمة مشروعاته، ومنها بناء الأسطول. ولذلك فهو ملائم لدعم التعليل القائل إن جانبًا من إصلاحات محمد علي ارتبط بتقوية سلطته وتحقيق طموحاته السياسية والعسكرية.
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור